سفر دانيال - رقم واحد وتسعون

كشف الستار عن النهر النبوي: رحلة عبر الروابط بين المراحل في رؤى دانيال

Jeff Pippenger
2024-02-24

المعرفة التي رُفِع عنها الختم في حركة الملاك الأول تتمثّل في رؤيا نهر أولاى في سفر دانيال. تمثّل تلك الرؤيا الإصحاحات السابع والثامن والتاسع من دانيال، والمعرفة التي رُفِع عنها الختم في حركة الملاك الثالث تتمثّل في رؤيا نهر حداقل، التي تمثّل الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر. الروابط بين الحركتين وافرة. وترتبط الحركتان معًا بمئة وستة وعشرين عامًا من تمرد سنة 1863 إلى وقت النهاية سنة 1989.

كلتا فترتي وقت النهاية، في كل حركة، موسومتان بـ"سبع مرات" الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين. لقد داستْ كلٌ من الوثنية والبابوية المقدس والجند حتى وقت النهاية سنة 1798. ومن تمرد عام 1863 حتى عام 1989 كان قد وقع دوسٌ روحي كما تمثّله الرجاساتُ الأربع في سفر حزقيال، الإصحاح الثامن.

الستة والأربعون سنةً من نهاية السخط الأول حتى نهاية السخط الأخير في عام 1844، التي فيها كان المسيح قد شيّد هيكلاً روحياً دخله بغتةً في 22 أكتوبر 1844، توازي الفترة من زمن النهاية في عام 1989 إلى قانون الأحد القريب الصدور، حيث إن المسيح يشيد مرةً أخرى هيكلاً روحياً سيأتي إليه بغتةً عند ساعة الزلزال العظيم الوارد في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا.

عندما وصل الملاك الثالث عام 1844، ظهر رسول العهد فجأة ليطهّر بني لاوي، ولكن بحلول عام 1863 رفض أولئك اللاويون غير الأمناء رسالة موسى التي بلّغها إيليا وتاهوا في البرية. في ذلك الاختبار سيرفض "البنّاؤون" في النهاية "حجر الزاوية" لـ"السبعة الأزمنة"، ثم ينتقلون من "حركة" فيلادلفيا إلى "كنيسة" لاودكية. في الأيام الأخيرة، عندما يأتي رسول العهد فجأة إلى هيكله، عند قانون الأحد الوشيك، سيستخدم اللاويين الأمناء لدعوة رعيته الأخرى. إن أمناء الأيام الأخيرة سيكونون قد انتقلوا من "كنيسة" لاودكية إلى "حركة" فيلادلفيا.

نشرت حركة الملاك الأول رسالتها المصوغة رسميًا بعد مئتين وعشرين عامًا من نشر ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس، ونشرت حركة الملاك الثالث رسالتها المصوغة رسميًا بعد مئتين وعشرين عامًا من نشر إعلان الاستقلال. وقد تعزّزت الرسالة المصوغة رسميًا للحركتين كلتيهما بتحقّق نبوءة من نبوءات الإسلام، وقد تميّز هذا التحقّق بنزول ملاك. وقد حدد وصول الملاك بداية "الجدال" في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، وأدّى إلى نشر ألواح حبقوق.

الرسالة المؤيّدة بالقوة التي تمثّلها ألواح حبقوق أدّت إلى خيبة أمل، فأفضت إلى زمن التواني، الذي قاد إلى رسالة صرخة نصف الليل، التي انتهت بتحقّق رسالة صرخة نصف الليل. إنّ التوازيات الموجودة بين الحركتين دليلٌ قاطع، لمن يختار أن يرى، على أنّ جميع عناصر تاريخ الحركة الميلرية مرتبطة وتتكرّر في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً. إن فترة المطر المتأخر مُمثّلة في الحركة الميلرية، وتتحقّق في حركة المستقبل لأمريكا. ويخبر الوحي مراراً أولئك المستعدين للإصغاء بأنّه لن ينال المطر المتأخر إلا الذين يدركونه.

الفترة والحركة والرسالة الخاصة بالمطر المتأخر كلها مُمثّلة في تاريخ الميلريين، وكلمة «التعرّف» تعبّر عن رؤية شيء سبق أن رأيته. والطريقة الوحيدة لرؤية الفترة والحركة والرسالة الخاصة بالمطر

المتأخر هي أن تدرك أنها قد صُوّرت في تاريخ الميلريين. وقد صُوّرت أيضًا في سائر حركات الإصلاح المقدسة. كانت الحركة الميلرية حركة بداية تمثّل حركة نهاية، ولذلك لديها إشارات مباشرة أكثر بكثير من حركات الإصلاح الأقدم. كما تحمل سِمَة الألف والياء الذي يوضّح دائمًا نهاية الشيء ببدايته.

في الحركة الميلرية وُضعت الأسس، وكان العمود المركزي هو سفر دانيال الإصحاح الثامن، الآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة. أعلم أن الأخت وايت تعتبر الآية الرابعة عشرة العمود المركزي والأساس، لكن الواقع أن الآية الرابعة عشرة هي جواب عن سؤال الآية الثالثة عشرة. إن الجواب يكون فارغاً من دون فهم السؤال الذي يستدعي ذلك الجواب. تُحدِّد الآية الثالثة عشرة رؤية الدوس الذي تقوم به قوتان مُخرِّبتان، والآية الرابعة عشرة هي رؤية المسيح وهو يستعيد الهيكل والجند اللذين ديسا. وترتبط الرؤيتان مباشرة بالسياق وبالنحو وبفلموني، المُعَدِّد العجيب.

استُخدم وليم ميلر لتحديد الحقائق الأساسية، وهي ما يرد في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، الآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة. كانت أول جوهرة اكتشفها هي "السبع مرات" التي تمثل الدوس المذكور في الآية الثالثة عشرة، والإطار الذي بنى عليه كل بنيانه النبوي كان نمط "قوتي الخراب" الممثل في الآية الثالثة عشرة. وقد حدَّد ميلر على نحو صحيح أن "الدائم" في الآية الثالثة عشرة هو الوثنية، وأن معصية قوة الخراب كانت البابوية. وبهذا المعنى فإن "أساس" إطار ميلر، و"أساس" الأساس والعمود المركزي، كان الفهم بأن "الدائم" في الإصحاح الثامن يمثل الوثنية. وكان أساس ازدياد المعرفة في تاريخ حركة ميلر هو أن "الدائم" في دانيال الإصحاح الثامن هو الوثنية، وكان الوحي دقيقًا في التأكيد على أن "الذين أطلقوا صرخة ساعة الدينونة كانت لديهم النظرة الصحيحة إلى الدائم".

أساس النور المُعبّر عنه بـ"ازدياد المعرفة" عند وقت النهاية في عام 1989 هو أيضًا "اليومي". إنها ببساطة موازاة إلهية أخرى. ولكي نتعرّف على ازدياد المعرفة المُشار إليه في آخر ست آيات من دانيال الإصحاح الحادي عشر، يلزم تطبيق كتابات إلين وايت. ففي كتاباتها تُحدِّد أن التاريخ الوارد في الآية الحادية والثلاثين من دانيال الإصحاح الحادي عشر سيتكرر في الآيات الأخيرة من الإصحاح نفسه. ومن دون تلك الإشارة المُلهَمة سيكون فهم التاريخ الموازي بين الآية 31 والآيتين 40 و41 مهمةً أصعب بكثير.

«اليومي» في سفر دانيال يمثّل الوثنية، وهو أساس الأساس للميلريين، وهو أساس الرسالة لحركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وهو أيضًا الحق الذي حُوّل عمدًا إلى خطأ بواسطة «كذبة» أُدخلت في الجيل الثالث من الأدفنتية اللاوديكية، وقد مثّل هذه الكذبة الرجسُ الثالث «نساءٌ يبكين على تمّوز» في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال، وكذلك المساومة التي تمثلها الكنيسة الثالثة، برغامس.

التوجيه الإلهي الذي يرشد دور «اليومي» كمسألة في زمن المطر المتأخر مذهل حقاً، ويفوق ما يمكن للإنسان أن يصطنعه. يُصوّر الجيل الرابع من الأدفنتية اللاودكية بأنه يسجد للشمس، وبذلك يمثّل قبولاً لعلامة الوحش. وتوضح الأخت وايت أن نيل تلك العلامة هو أن يكون المرء على ذات فكر الوحش، وأن الذين يلتبس عليهم معنى ضدّ المسيح سينتهون في نهاية المطاف إلى جانب إنسان الخطية. وكل هذا يمثّله الشيوخ القدماء في أورشليم في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال.

في الجيل الثالث والرابع يدين الله الذين يبغضونه، ويُنفّذ ذلك الحكم بينما تتلقى الفئة الأخرى ختم استحسان الله. المقطع نفسه في الأسفار المقدسة الذي زوّد ويليام ميلر بالنور الذي احتاجه ليدرك أن المقصود بـ«الدائم» في سفر دانيال هو روما الوثنية، هو أوضح تحديد لـ«إنسان الخطية» الذي يسجد له الشيوخ في الإصحاح الثامن من حزقيال. يحدّد الإصحاح بابا القوة المُخرِّبة الثانية، كما يحدّد وثنية القوة المُخرّبة الأولى. والحقيقة التي يتناولها المقطع هي دور روما الوثنية، التي تُعَدّ في تسالونيكي الثانية القوة التي تكبح البابوية عن اعتلاء العرش حتى سنة 538.

إن «الدائم» الذي كان الحق الأساس عند ميلر، والذي مكّنه من صياغة إطار نبوي قائم على قوتين مخربتين تدوسان المقدس والجند، هو الحق الذي عرّفه بولس بأنه الحق المرفوض، والذي يجلب ضلالاً شديداً على الذين لا يحبون ذلك الحق بعينه في الأيام الأخيرة. واتساقاً مع التواريخ الموازية، فإن ذلك الحق نفسه، أي الحق الأساس، مكّن «فيوتشر فور أميركا» من وضع إطار نبوي عن الاتحاد الثلاثي الأخير في الأيام الأخيرة.

وليس ذلك فحسب، بل إن تلك الحقيقة الأساسية، التي هي الحقيقة الأساسية للتاريخين المتوازيين كليهما، تُحوّل إلى «الكذبة» التي تصبح الخطأ الجذري و«الضلالة القوية» عند بولس، في إطار رسالة «سلام وأمان» للمطر المتأخر الكاذب التي يعلنها رجال لن يرفعوا أصواتهم بعد الآن ليُظهروا لشعب الله تعدياتهم. «اليومي» يمثّل أساس كلٍّ من حركة الملاك الأول والملاك الثالث، وعندما قلب متمرّدو لاودكية معناه رأساً على عقب، بتعريفهم الرمز الشيطاني على أنه رمز للمسيح، صار الرمز الزائف أساس الرسالة المزوّرة للمطر المتأخر الكاذب.

> تمهلوا وتعجبوا؛ اصرخوا واهتفوا: قد سكروا، ولكن ليس بالخمر؛ وترنحوا، ولكن ليس بالمسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق، وأطبق عيونكم: الأنبياء ورؤساؤكم، الراؤون، قد غطاهم. وصارت الرؤيا كلها لكم ككلام كتاب مختوم، يسلم إلى متعلم، قائلين: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لا أقدر، لأنه مختوم. ويسلم الكتاب لمن ليس متعلما، فيقال له: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لست متعلما. لذلك قال الرب: من أجل أن هذا الشعب يقترب إلي بفمه ويكرمني بشفتيه، وأما قلبه فقد أبعده عني بعيدا، وصارت مخافتهم مني وصية الناس تعلم. لذلك هأنذا أعود فأصنع بهذا الشعب عملا عجيبا، عملا عجيبا وعجبا: فتفنى حكمة حكمائهم، وتخفى فطنة عقلائهم. ويل للذين يتعمقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وتكون أعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا؟ ومن يعرفنا؟ حقا إن قلبكم للأمور رأسا على عقب يعد كطين الخزاف: أفيقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أم تقول المجبولة عن جابلها: لم يفهم؟ إشعياء 29: 9-16.

تكلم جميع الأنبياء عن الأيام الأخيرة، والكذب جهارًا بقصد قلب معنى "اليومي" رأسًا على عقب يماثل إلى حد كبير تعريف الخطيئة التي لا تُغتفر. إن الحكم على شخص بأنه هالك إلى الأبد أمر يتجاوز قدرة البشر أو سلطتهم الأخلاقية على بعضهم بعضًا، لكن هذا ليس ما يشار إليه هنا.

أولئك الذين يتحدث عنهم إشعياء بوصفهم يقلبون الأمور رأسًا على عقب — وهو تعبير آخر ببساطة لما يسميه إشعياء في موضع آخر دعوة الظلمة نورًا أو دعوة النور ظلمة — يُعرَفون بأنهم الشيوخ الذين يحكمون أورشليم حين تُعرَض دينونتهم النهائية.

> ويلٌ للذين يدعون الشرّ خيرًا والخير شرًّا، الذين يجعلون الظلمة نورًا والنور ظلمة، الذين يجعلون المرّ حلوًا والحلو مُرًّا! ويلٌ للحكماء في أعين أنفسهم، والفهماء في نظرهم! ويلٌ للأبطال في شرب الخمر، ولرجال القوة في مزج المُسكر، الذين يبرّرون الشرير لأجل الرِّشوة، وينزعون برّ البارّ منه! لذلك كما تأكل النار القشّ، وكما يلتهم اللهيب التبن، يكون أصلهم كالعفن، ويصعد زهرهم كالغبار، لأنهم طرحوا شريعة ربّ الجنود واحتقروا كلمة قدّوس إسرائيل. لأجل ذلك حمي غضب الربّ على شعبه، ومدّ يده عليهم فضربهم، فارتجّت التلال، وتمزّقت جثثهم في وسط الشوارع. ومع كل هذا لم يرتدّ غضبه، بل يده ما تزال ممدودة. ويرفع رايةً للأمم من بعيد، ويصفّر لهم من أقاصي الأرض؛ فإذا هم يأتون مسرعين سريعًا. إشعياء 5:20-26.

تُرفَع راية الله (المئة والأربعة والأربعون ألفًا) بوصفها الراية عند قانون الأحد القادم قريبًا، وهو الوقت الذي فيه "يتقد غضب الرب على شعبه"، و"يمد يده عليهم"، و"يضربهم"، و"ستُمزّق جثثهم في وسط الشوارع." و"وسط الشوارع" هي شوارع أورشليم حين يُؤمَر ملائكة الهلاك في سفر حزقيال الإصحاح التاسع أن يخرجوا "ويضربوا: لا تشفق أعينكم ولا ترحموا: اقتلوا عن آخرهم الشيوخَ والشبانَ، والعذارى

والأطفالَ والنساءَ؛ ولكن لا تقتربوا من أي رجل عليه العلامة؛ وابدأوا من مقدسي. فبدأوا بالشيوخ القدامى الذين كانوا أمام البيت." أما "الشيوخ القدماء" عند حزقيال، الذين تقول الأخت وايت إنهم الذين كان ينبغي أن يكونوا حراساً للشعب، فهم "سُكارى أفرايم" عند إشعياء الذين "يقلبون الأمور رأساً على عقب" في الإصحاحين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين.

في الإصحاح الخامس هم أولئك الذين «أشدّاء على شرب الخمر، ورجال بأس في مزج المسكر، الذين يبرّرون الشرير لأجل الرشوة». مع نشر كتاب «أسئلة حول العقيدة»، شرب الشيوخ من كأس البروتستانتية المرتدة، وقدّموا إنجيلاً مزيّفاً للتبرير يزعم أن الناس لا يمكن أن يتقدّسوا، وأن المسيح هو بديلنا لا قدوتنا. وبذلك برّر الكتاب الأشرار، لقاء مكافأة القبول بين الكنائس الساقطة في البروتستانتية المرتدة. يشير هذا المقطع إلى دينونتهم النهائية، وسبب تلك الدينونة أنهم «ازدروا كلمة قدوس إسرائيل». وقد فعلوا ذلك برفض فهم «الدائم» الذي قدّمه الذين أطلقوا صرخة ساعة الدينونة، وبشربهم من كأس البروتستانتية المرتدة.

في النص يحوّلون ما هو حلو إلى مُرّ، وما هو مُرّ إلى حلو. الرسالة التي في يد الملاك حين ينزل حلوة، لكن خاتمة الرسالة مُرّة. ويجادلون بأن رسالة المطر المتأخر الحقيقية التي تبدأ عند نزول الملاك مُرّة، وفي الختام يحدّدون رسالة سلام وأمان زائفة حلوة، لأنهم لا يستطيعون إلا أن يقلبوا الأمور رأساً على عقب.

المقطع الذي تُعرض فيه هذه الخطيئة يقع عند ختام زمن اختبارهم الجماعي. ولذلك فمن المناسب أن نرى أن فعلهم في اعتبار العمل الشيطاني للوثنية عملاً للمسيح يشكّل موازاة نبوية للخطيئة التي لا تُغتفر، أي نسبة عمل الروح القدس إلى الشيطان. إن إدخال «الكذبة» إلى الجيل الثالث من الأدفنتية قد وفّر الأساس المنطقي لرسالتهم الزائفة عن المطر المتأخر، وفي النهاية يجلب عليهم ضلالاً شديداً. والمقطع نفسه الذي فيه أدرك ميلر المعنى الصحيح لـ«الدائم» هو حيث يُصوّرون على أنهم قد أُطيح بهم.

> لا يخدعنكم أحد بأي وسيلة، لأن ذلك اليوم لن يأتي ما لم يحدث الارتداد أولاً ويُستعلَن إنسان الإثم، ابن الهلاك؛ المقاوم والمرتفع فوق كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في هيكل الله كأنه الله، مظهراً نفسه أنه هو الله. ألا تذكرون أني، حين كنتُ بعدُ عندكم، كنتُ أقول لكم هذه الأمور؟ والآن تعلمون ما يحجزه لكي يُستعلن في وقته. لأن سر الإثم يعمل بالفعل؛ إلا أن الذي يحجز الآن سيستمر في الحجز إلى أن يُزال من الطريق. وحينئذٍ سيُستعلن ذاك الأثيم، الذي سيُفنيه الرب بنفخة فمه ويُبيده ببهاء مجيئه، ذلك الذي مجيئه بحسب عمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خداع الإثم في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلُصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله ضلالاً شديداً لكي يصدّقوا الكذب، حتى يُدان جميع الذين لم يصدّقوا الحق بل استحسنوا الإثم. ٢ تسالونيكي ٢:٣-١٢.

يتحدث الأنبياء عن الأيام الأخيرة أكثر مما يتحدثون عن أي تاريخ مقدس سابق، وهذا ينطبق على هذا المقطع. إن الأساس الصلب لازدياد المعرفة عند ميلر هو أيضاً الأساس الصلب لازدياد المعرفة الذي جاء في عام 1989، لأن الفهم الصحيح للتاريخ النبوي المرتبط بـ"الدائم" يصف تاريخ الآيتين 40 و41 من سفر دانيال الأصحاح الحادي عشر. ومعنى ذلك أنه إذا كان طالب النبوة لا يفهم دور الوثنية وعلاقتها النبوية بروما البابوية، فلن يكون قادراً على إدراك أن عمل كبح صعود البابوية أولاً، ثم عمل وضع البابوية على عرش الأرض، قد أنجزته الوثنية، وأن ذلك العمل يرمز إلى دور وحش الأرض في سفر الرؤيا الأصحاح الثالث عشر، الذي يكبح البابوية أولاً، ثم يتغيّر ويضعها على عرش الأرض. ويُمثّل دور وحش الأرض في سفر الرؤيا الأصحاح الثالث عشر على أنه مستقبل أمريكا.

سنواصل بحثنا في رفع الختم عن نور نهر حداقل في مقالنا القادم.

«إن الذي يرى ما تحت السطح، ويقرأ قلوب جميع الناس، يقول عن الذين كانت لهم نورٌ عظيم: "إنهم لا يحزنون ولا يندهشون بسبب حالتهم الأدبية والروحية." نعم، قد اختاروا طرقهم لأنفسهم، وتلذذت نفوسهم برجاساتهم. وأنا أيضًا أختار مصائبهم، وأجلب عليهم ما يخافونه؛ لأنني دعوت فلم يُجب أحد، وتكلمت فلم يسمعوا، بل عملوا الشر أمام عينيّ، واختاروا ما لم أُسرّ به». «لذلك سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب»، لأنهم لم يقبلوا «محبة الحق حتى يخلصوا»، «بل سُرّوا بالإثم». إشعياء 66: 3، 4؛ 2 تسالونيكي 2: 11، 10، 12.

«سأل المعلّم السماوي: "أيُّ ضلالٍ أشدُّ يمكن أن يخدع الذهن من التظاهر بأنكم تبنون على الأساس الصحيح وأن الله يقبل أعمالكم، في حين أنكم في الواقع تعملون أمورًا كثيرة وفقًا لسياسة العالم وتخطئون إلى يهوه؟ آه، إنه لخداعٌ عظيم، وضلالٌ آسِر، يستولي على العقول حين يخطئ أناسٌ كانوا قد عرفوا الحق من قبل، فيحسبون صورة التقوى هي روحها وقوتها؛ وحين يظنون أنهم أغنياء وقد استغنوا ولا حاجة لهم إلى شيء، بينما هم في الحقيقة محتاجون إلى كل شيء."»

«لم يتغيّر الله من جهة خدامه الأمناء الذين يحفظون ثيابهم بلا دنس. ولكن كثيرين يصرخون: "سلامٌ وأمان"، بينما هلاكٌ بغتةً مُقبلٌ عليهم. وما لم تكن هناك توبةٌ كاملة، وما لم يُذلّ الناس قلوبهم بالاعتراف ويقبلوا الحق كما هو في يسوع، فلن يدخلوا السماء أبدًا. وعندما يحدث التطهير في صفوفنا، فلن نعود بعدُ مستريحين في اطمئنان، متفاخرين بأننا أغنياء وقد استغنينا ولسنا في حاجة إلى شيء.»

«مَن ذا الذي يستطيع أن يقول بصدق: "ذهبُنا ممحّصٌ في النار؛ وثيابُنا غيرُ مدنّسةٍ من العالم"؟ لقد رأيتُ معلِّمَنا يشير إلى ثياب البرّ المزعوم. فنزعها، وكشف النجاسة الكامنة تحتها. ثم قال لي: "أما ترين كيف أنهم قد ستروا، على نحوٍ متكلّف، نجاستهم وفسادَ أخلاقهم؟ 'كيف صارت المدينةُ الأمينةُ زانيةً!' لقد صار بيتُ أبي بيتَ تجارة، مكانًا فارقَه الحضورُ الإلهي والمجد! ولهذا السبب يوجد ضعف، وتعدم القوة."» الشهادات، المجلد 8، 249، 250.